بالاضافة لياء المتكلم فحذفت ياء المتكلم ويجوز ضم السين وكسرها كما في قولك يا عبد
وقوله لا تقنطي اي لا تياسي وهو بفتح النون على لغة كسرها في ماضيه وبكسرها
وضمها على لغة فتحها فيه وقوله من زلة عظمت اي من اجل زلة كبرت من للتعليل
ويحتمل انها للتعدية لكن على تقدير مضاف والاصل من غفران زلة عظمت والزلة
بفتح الزاي وتشديد اللام الذنب وقوله ان الكبائر في الغفران كاللمم اي ان الذنوب
العظام التي ارتكبتها ايتها النفس في جانب الغفران اي بالنسبة له كصغائر
الذنوب فالكبائر هي الذنوب العظام واللمم بفتح اللام المشددة وفتح الميم
ايضا صغار الذنوب ومعلوم انه تعالى يغفر الذنوب الصغائر فكذا
الكبائر قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وفي قول الناظم ان الكبائر في الغفران كاللمم رد على من زعم ان الكبائر
ليست كالصغائر كالمعتزلة فانهم يقولون بان الكبائر لا تغفر لمرتكبها
يخلد في النار لانه ليس مؤمنا ولا كافرا فيقولون انه منزلة بين
المنزلتين ويعذب بعذاب اخف من عذاب الكافر والحق مذهب اهل السنة
ان الكبائر كالصغائر في الغفران وهو الموافق للقران وللسنة وللدليل
العقلي لانه تعالى لا يجب عليه ثواب ولا يتحتم عليه عقاب بل الثواب
من فضله والعقاب من عدله لا يسال عما يفعل وهم يسالون قوله
لعل رحمة ربي لما نهى الناظم نفسه عن القنوط كانها قالت له انا لا اقنط
لكن اخشى ان لا يكون حظي من الرحمة قدر ذنوبي التي ارتكبتها فاجابها بقوله
لعل رحمة ربي الخ اي ارجو ان تكون رحمة ربي تاتي في القسم حين يقسمها بين
العصاة على قدر عصيانهم فمن حمل من العصيان حملا كبيرا كان ما يناله من
الرحمة شيئا كبيرا ومن حمل من العصيان حملا صغيرا كان ما يناله من الرحمة شيئا
صغيرا والمراد الرحمة التي تنال العصاة لا الرحمة العامة التي لا تنال المطيع
ايضا فلا يقال اذا قسمت الرحمة بحسب العصيان لم يبق للمطيع منها حظ
فان قيل كلام الناظم يقتضي ان من كانت ذنوبه اكثر كان ما يناله من الرحمة
اعظم وكيف يصح ذلك مع ان من كانت ذنوبه اقل كان اقرب للرحمة واقرب منه من
كان

كان طائعا اجيب بان الكلام في الرحمة التي تنال العاصين وقسمها على هذا الوجه
ممكن لجواز العفو عما عدا الشرك واورد عليه ان مقتضى كلامه عدم دخول
بعض عصاة المؤمنين النار مع ان المقرر في علم الكلام انه لا بد من دخول طائفة
منهم النار ثم يخرجون بشفاعته صلى الله عليه وسلم واجيب بان الرحمة بالنسبة
لهولاء هي الشفاعة العامة للاراحة من هول الموقف قوله يا رب واجعل رجائي
اي لما اشتملت هذه القصيدة على انواع التغزل وتوبيخ النفس والوعظ ومدحه صلى
الله عليه وسلم وذكر بعض معجزاته ومدح القران ومدح الصحابة وذم الكفار
والاقرار بالذنب ختمها بالدعاء ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
يا رب اصله يا ربي بالاضافة لياء المتكلم ثم حذفت ياء المتكلم للتخفيف وقوله
واجعل رجائي اي معطوف على محذوف والتقدير يا رب ارحمني واجعل رجائي
للرحمة غير منعكس اي غير خائب بان يحصل المرجو من عفوك عن ذنوبي كبائرها
وصغائرها وقوله لديك اي عندك وهو ظرف لقوله اجعل والمنعكس
وقوله واجعل حسابي غير منخرم اي اجعل ما حسبته اي ظننته من الجميل فيك
وهو ان تنيلني من فضلك وكرامتك ما يليق بي غير ناقص بان يحصل المحسوب
اي المظنون تاما كاملا وفي كلامه حذف من الثاني لدلالة الاول اي غير
منخرم لديك وفي الحديث حكاية عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير
وان شرا فشر وقد قال من غلب عليه الرجاء

واني لارجو الله حتى كانني ... ارى بجميل اللطف ما الله صانع

وفسر بعضهم قوله واجعل حسابي غير منخرم بان المعنى واجعل تعداد الامور الصادرة
منك يا الله لي غير منقطع ونوقش بانه يلزم عليه ان الناظم طلب ان لا ينقطع
عذابه لان من نوقش الحساب عذب فكيف لمن طال حسابه فكيف بمن دام
حسابه ولو قال واجعل تعداد الامور الصادرة منك يا الله لي غير معوج
بان يكون متسعا بها لخلص من هذه المناقشة قوله والطف بعبدك في
هذا البيت من تمام الدعاء ومعنى الطف ارفق اذ اللطف معناه الرفق
وعنى بالعبد نفسه واختار الوصف بالعبودية لما فيها من غاية الذلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)